Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما البيت الأول فيحمل على الجائز من التكرير ، لأنه مقام تشوق وتحرقوموجـدة بفراق نجد ، ولما كان كذلك أجيز فيه التكرير ، على أنه قد كان يمكنه أن يصوغ هذا المعنى الوارد في البيتين معاً من غير أن يأتي بهذا التكرير المتتابع ست مرات » .

ونحن إذا وافقنا ابن الأثير على كراهة التكرير في باقي أمثلته للخلو عَن الفائدة ، فلن نوافقه على فصل البيت الثاني عن مقام البيت الأول في هذا المثال ، لأنه مناط البيان والتقرير ، وهو منه في مكان التعليل ، وإذا كان البيت الأول تكرر فيه لفظ « نجد » دعاء ومدحا ، فما أجدر أن يتكرر لفظها تحسرا على فراقها ، وتحزنا لبعدها ، وتمكينا لشخوصها من وراء بغداد في عين قلبه ، ثم رجاء لرؤ يتها في الواقع كما يراها في الخيال ، ثم أسفا واستبعادا للرجاء باستبداد الظروف وانقطاع الأسباب .

لقد نالت نجد من الشاعر ما نالت من غيره ، حتى ضرب بتكرار حديثها المثل في قول العاملي واصفاً مدحته لصاحب الزمان[1] .

إذا رددت زادت قبـولا كـأنهـا أحـاديث نجد لا تمـل بتكـرار

ولا أعذب لقلب الوامق ولا أشفى من حروف اسم محبوبه ، يرددها حتى يقنع الوجد وتسكن الثائرة .

لذلك لا أرى قبح التكرار في قول الشاعر :

ألا طـرقتنا بعـدما هجعـوا هند وقد سرن خمسا واتلاب بنا نجد
ألا حبذا هند، وأرض بهـا هند وهن أتى من دونها النأي والصد

ولا أرى قول أبي العلاء إلا قاصرا ـ لا مجاوزا حد القبول ـ كما يرى أستاذنا صاحب (البلاغة الغنية) حين اعتذر أبو العلاء للشاعر فقال : « من حبه لهذه

---

(١) الكشكول : ٤٠٤ .